الامير الجليل البرنس عمر طوسن باشا امير المال والعلم والاحسان

هذا امير جلّ فينا فضله ايامنا تزهو به مثل الدرر

ياطالما الدهر أرانا بؤسه حتى اعاد الله للعصر (عمر)

امير جليل ، ذو مجد اثيل ، وثروة واسعة ، وأملاك شاسعة ، وعلم غزير ، وأدب جم وفير ، وحسب شرف اصله ، وطاب فرعه ، كريم الاخلاق ، طيب الاعراق ، حميد الخلال مع رفعة وجلال ومع هذا الشرف الرفيع المنار تراه متواضعاً لين العريكة ولا غرابة فان التواضع في الشرف اشرف شرف

والمعلوم المتعارف ان من كان على مثل هذا العز الباذخ والمجد الشامخ يقضي اوقاته في ما يعود على النفس بالانشراح وبرتع في بحبوحة اللهو والانس ورغد العيش في رياض السرور ومباهج الحبور ولكننا اذا القينا نظرة على تاريخ هذا الامير الخطير نجده مملوءاً بجلائل الاعمال وحميد الفعال بل مملوءا بما يحيي الذكر ويخلد جميل الأثر وما يزين جيد التاريخ بعقود المكارم والفضائل

فهو يلتهب غيرة على الوطن وله في خدمته آثار مشكورة واعمال مبرورة لا يدخر وسعاً في العمل على ترقية شؤونه المادية والتجارية والصناعية ولا يستكف من الوقوف على منابر الخطابة يتلو آيات الاصلاح مرشداً الى سبيل الفلاح . وله قلب حساس وشعور رقيق يتألم لآلام الانسانية ويسارع الى نجدة المنكوبين من ابنائها بماله وتأليف اللجان تحت رئاسته لجمع الاموال لاغاثة الملهوفين وانقاذ المصابين وهو في هذا المضمار لا يبارى ولا يجارى فهو امير العصر بل درة كريمة في جيد الدهر وقد رأينا أن نزين جيد (الآخاء) بخطبة نفيسة القاها في المجمع العلمي المصري على ملأ من الناس وها هي بنصها وفصها